Available online at http://jgu.garmian.edu.krd

Journal of University of Garmian

https://doi.org/10.24271/garmian.2023.10366

فاعلية الذات والموضوع (نزار قباني أنموذجا)

ژينو عبدالله علي

قسم العربي، كلية اللغات، جامعة السلمانية، اقليم كردستان العراق

Article Info

Received: April, 2023

Revised: April, 2023

Accepted: May, 2023

Keywords

ظاهرة إنسانية، واجتماعية، الذات والموضوع

Corresponding Author

zheno.ali@univsul.edu.iq

الملخص:

الأدب، على نحو عام، ظاهرة إنسانية واجتماعية لا يمكن فهمه فهما دقيقا إلا بوساطة فاعلية الذات والموضوع، بل إن عملية صناعة النص من الذات الفاعلة تحددها طبيعة العلاقة بينها وبين الموضوع، إذ إنها بجانب علاقتها بنفسها (علاقة الأنا بأنا نفسه) تتفاعل كثيرا مع الآخر والمحيط بما فيه الموضوعات. من هنا يروم هذا البحث الوقوف على فاعلية الذات والموضوع في نصوص نزار قباني الشعرية، لأن نصوصه تتكون، أولا، من عقل وإحساس الذات بالأشياء من حيث ملاحظاتها ومراقباتها للمعلومات، الداخلية والخارجية ومن ثم إدخالها في ذهنها. والثاني من الواقع الموضوعي الذي يتكون من مجموعة من الحقائق الفكرية والاجتماعية والسياسية، والثالث من الإدراك الحسي، وهو عملية اتصالية بين الذات والموضوع.

المقدمة:

يعالج هذا البحث فاعلية الذات والموضوع في النص الشعري المتمثل في أعمال نزار قباني الشعرية، إذ إن الذات الشاعرة في مواجهة التغيرات الملتفة للواقع وعلى وجه الخصوص الاجتماعية، وفي الوقت عينخ فإن الموضوع يضغط بطرائق مختلفة، على الذات لكي تكون فاعلة تجاه القضايا، وإن الذات، بدورها، قد تكون تعبيرا عن دوافع ورغبات تلك القضايا. وهذا الأمر يعكس نظريات سوسيو –الاجتماعية والثقافية والتأريخية. إن النظريات الاجتماعية هي من المصادر الأساسة لبناء موضوع فاعلية الذات وأن هذه النظريات تهتم بل تؤكد على ثقة الذات فيما يتعلق بقدراتهم الأدائية المتنوعة (ثقافيا واجتماعيا) ومدى تعلقهم بمعرفة الأشياء للوصول إلى الهدف المنشود. هذا يعني أن فاعلية الذات تأتي بمعنى الثقة بالنفس لإنجاز موضوع محدد، وأن معرفة الأشياء لم تصنعها ذات معينة بل استفادت من كل الذوات، كحالة مرجعية، من سابيقاتها وأضافت أو عدلت. فهذه التعددية الرؤيوية من الذوات هي من نوع العلاقات بين المبدع والجماعة الاجتماعية التي تجد -بوساطة المبدع –نفسها في الدرجة الأخيرة الفاعل الحقيقي للإبداع وهي من طبيعة العلاقات نفسها بين عناصر المبدع والمجموعة. وهذا يؤكد أن رؤية العالم، الناتجة من علاقة الذات بالموضوع، هي حصيلة علاقات الذات بالوسط المحيط، القريب أم البعيد، حينئذ تخلق وعيا جمعيا في التفكير والجدل. من هنا أن فاعلية الذات والموضوع تأتي عن طريق:

- دراسة ما هو جوهري في الحياة الاجتماعية والفكرية وحتى السياسية وتهميش بعض العناصر الجزئية وجعلها مواد سياقية، وأن الاثنين (الذات والموضوع) يحتاج إليهما عند الطلب.
- دمج ثنائية الذات والموضوع في العمل الأدبي ولاسيما الشعري.
- إلقاء الضوء على الموضوعات الاجتماعية والفكرية والسياسية وذلك بدراسة مفهوم الذات وعلاقاتها بمرجعياتها المحيطة. وهذا التوازن بين الذات والموضوع من أهم مبادئ دائرة الاستكشاف النصي وإعادة تشكيل الموضوعات. هذا الأمر لا يأتي بفعل مباشر وتقريري وإنما يخضع لدرجة الوعي وفعل إدراك الذات وأن هذا الوعي يعتمد طريقتين اثنتين،

الأولى مباشرة، حيث إن الذات حاضرة بذاتها في الموضوعات وتدرك ماهية تلك الموضوعات، ولأخرى غير المباشرة، إذ حيث تقرأ الذات موضوعات المحيط وتسمعها. وتأسيسا على ماتقدم، يمكن القول إن الفاعلية الذاتية متغيرة تختلف من ذات إلى آخر بسبب اختلاف القدرة الإدراكية والإفهامية للموضوعات، وهذا الاختلاف يمثل عنصرا جوهريا في رؤية المتلقي للشعراء ونصوصهم. مع هذا، إن إدراك الذوات وفاعليتهم الداخلية يؤثر في أنواع الخطط التي يضعونها، فالأفراد الذين لديهم إحساس رفيع بالتعالي يضعون خططا ناتجة وناجحة في آن واحد والعكس صحيح. ولهذا أكد (هاريس) أن فاعلية الذات تؤثر في اختيار المتعلم لأنشطة ومهام التعلم كما تؤثر في استمرار الجهد والمثابرة التي يقوم بهما المتعلم لتحقيق الأهداف التي يسعى إليها في أثناء عملية التعلم، وهكذا فإن الأفراد الذين يمتلكون فعالية عالية من الوعي الاجتماعي والفكري فإنهم يحملون المسؤوليات الكبيرة لمحاولة إيجاد التوازن المتكامل في جميع نواحي الحياة وعلى وجه المطلوب الاجتماعية والفكرية والسياسية، وهذا من دون أدنى شك، يؤدي إلى رفع مستوى فاعلية النصوص وموضوعاته (Harrise.K.r.(1990) :15). ومن جانب آخر، إن عملية الإدراك تتوقف على موقف الذات للموضوعات من حيث الحس والشعور بالمسؤولية، فضلا عن الموضوعات المؤثرة ذات الوقعة الفكرية والاجتماعية والسياسية. بمعنى أن الإدراك هو فعل أساس لفاعلية الذات تجاه الموضوعات، وهو عملية عفوية وعقلية، على أساس أن رؤية الذات لا تتم بحاسة البصر حسب، بل إنها تشعر بالموضوعات عن طريق حاسة السمع أيضا. وهذا يؤكد أن الإدراك هو عملية موضوعية وليس فقط وليد أحكام عقلية تصدرها الذات.

وفي هذا البحث استفدنا كثيرا من دراسة "سيميائية الأصوات في النص الشعري "لكل من الباحثين الأكاديميين، أ. د. ظاهر لطيف كريم وأ. د. نيان نوشيروان فؤاد المنشورة في مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد 17 ،العدد (10) كانون الأول (2010). إذ إنهما درسا أهمية الأصوات وتفاعلاتها مع الحالات النفسية والشعورية للذات الشاعرة وطبقاها على نماذج شعرية حديثة المتمثلة في نصوص نازك الملائكة (1923 – 2007) والشاعر الكردي المعروف گۆران (1904 – 1962).

- أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث في :

- الكشف عن فاعلية الذات والموضوع في نصوص نزار قباني الشعرية، بهدف الإجابة عن الأسئلة الآتية، ما مستوى فاعلية الذات والموضوع في شعره؟ وما نوعية العلاقة بين الذات والموضوع؟

- إمكانية الاستفادة من نتائج هذه الدراسة وذلك في بناء شخصية الذات وفاعليتها الإرشادية والتعليمية.

- مسألة مهمة وهي تحمل المسؤولية الأخلاقية للذات ومالها من فوائد تربوية وفكرية واجتماعية وسياسية.

- مشكلة البحث:

إن الناظر في مسألة الذات والموضوع في شعر نزار قباني يدرك حضورهما العميق وفاعليتهما الدلالية وأبعادهما الفكرية والاجتماعية والسياسية. وسيحاول البحث الكشف عن قصدية فاعلية الذات والموضوع وقيمتها الشعرية.

-التعريف بفاعلية الذات والموضوع: إن فاعلية الذات من أهم مفاهيم علم النفس الحديث لكونها تبحث عن إنجاز الأهداف السامية وتقويم الموضوعات، نقديا واجتماعيا وفكريا وسياسيا، بل أكثر من ذلك تنبئ بالقياسات المستقبلية للموضوعات، سلبا أم إيجابا، أو أنها عبارة عن مجموعة من التوقعات العامة والخاصة التي تمتلكها الذات الفاعلة نتيجة مرجعياتها الثقافية المتراكمة في الأزمنة الماضية (71-81 : Bandura،(1994) A). بمعنى أن التأمل الذاتي وبمساعدة الخبرات والمرجعيات يدفع بالذات الفاعلة لكي تقوّم سلوك الموضوعات ومعاييرها البنائية، اجتماعيا وفكريا، وهنا أن الذات تتفاعل مع الأحداث والعوامل الذاتية الداخلية، معرفيا وانفعاليا (الجاسر، البندري، 2007 : 29-30). من هذا المنطلق أكد أحد أصحاب نظريات فاعلية الذات، ألبرد باندورا (1925- 2021)، أن فاعلية الذات هي مجموعة الأحكام الصادرة عن الفرد والتي تعبر عن أفكاره ومعتقداته عن قدرته على فهم السلوكيات وتفاعله مع المواقف الصعبة والمعقدة وتحدياته لتلك المواقف ومدى قدرته لإنجاز الموضوع المطلوب (Bandura147-122 ،A(1982):. إذن فإن مهمة الذات، كما يقول بول فاليري (1871-1945) هي شاقة جدا (النابلسي،محمد:18) لكونها عبارة عن تكوين عقلي ومعرفي منظم ومتعلم للمدركات والمفاهيم والتقيمات الشعورية فيما يتعلق بالمحيط (ربيع،العزيزي،2001 :57). أي: أن الذات، كما عرفها إريك فروم (1900- 1980)، تدرك قدراتها عن طريق التعامل مع موضوعات المحيط وعلى وجه الخصوص الموضوعات الاجتماعية التي تعيشها (العمرية، صلاح الدين،2005:19-21). وهذا الأمر يتطلب تأسيس التأملات الميتافيزيقية الديكارتية والالتفاتات الريكورية (بول ريكور 1913 – 2005) التي تدعو إلى أعماق الموضوعات الإنسانية وفك رموزها وذلك من أجل الوصول إلى معرفة الذات والموضوع. وهذا بخلاف نظريات دريدا (1930 -2004) وفوكو (1926-1984) ونيتشه (1844-1900) الذين

أعلنوا، بل حطموا موت الذات باسم موت المؤلف (بن حسن،حسن،1992:13). ومن زوايا ديكارت وريكور التأملية فإن الذات تقابلها الهوية، أي هوية الموضوع على أساس أن الموضوع هو هوية الذات أيضا ولا يمكن إغفال أحدهما على حساب الآخر لأن صفة الإنسان مأخوذة من موضوعها (الخطابي،عزالدين،2016 :107)، وإن إغفال أحدهما ستجعل الهوية بلا معنى. لهذا فإن العلاقة بين الذات والموضوع علاقة متينة وقديمة قدم النصوص التأريخية، وأن الشاعر هو جزء جوهري في هذه النصوص، وأنه يتأثر بالمحيط تأثيرا اجتماعيا وفكريا وسياسيا وثقافيا. وهذا ما يدفعنا إلى القول إن هناك مجموعة من العوامل التي تؤثر في فاعلية الذات والموضوع، أهمها:

- التأثيرات الداخلية للذات والموضوع، أي: أن الذات يجب أن تكون مدركة لتحريك الموضوعات وهذا ناتج عن المعرفة المكتسبة للذات وعلاقاتها بالموضوع.
- التأثيرات الأخلاقية للذات، أي: أن الذات تأخذ على عاتقها مسؤولية البحث عن الموضوعات الدالة وهذا ناتج عن ملاحظاتها للموضوعات والحكم عليها.
- التأثيرات المحيطة للذات،أي: أن الذات تشعر بأنها جزء من الموضوع، والموضوع يتعلق بالذوات، وهذا ناتج عن كثافة فاعليتها تجاه الموضوعات ذات علاقة بالعموميات (العتوم، عدنان، 2012: 84- 85).

- مقاييس فاعلية الذات والموضوع:

في هذه الدراسة سنركز على المقاييس الآتية:

أولا / ثبات التجربة الشعورية وصدقها: القصد من ذلك هو حالة أو خبرة نفسية وشعورية التي يمر بها الشاعر أو الذات الفاعلة فتأثر بها ويندمج إحساسه بها بصدق مع رؤية ومعايشة الظروف إلى حد الانفعال تجاه القضايا ذات علاقة بالذات أو عامة الناس. واستراتيجيته تكمن في الوصول إلى حقيقة وجودة الموضوعية، أو تحقيق النتائج الإيجابية، سواء أكان على الصعيد الذاتي أم الجمعي لأن التجربة الشعورية ثلاثة أنواع، ذاتية وهي تعبر عن الذات الشاعرة وأحاسيسها ومشاعرها تجاه موضوع تخص بها، وعامة وهي أن تتجاوز حدود الذات لتعبر عن موضوع عام يتعلق بالجميع كموضوع الوطن أو الأخلاق على سبيل المثال. والنوع الأخير هو اندماجية الخاص والعام، كأن تركز الذات الفاعلة على موضوع يتعلق بها ثم يتحول هذا الموضوع إلى مادة تجريبية أو موضوعاتية وأن الآخرين يستفيدون منها. ولهذا يقول محمد غنيمي هلال إن الشاعر "يعبر في تجربته عما في نفسه من صراع داخلي، سواء أكان تعبيرا عن حالة من حالات نفسيه، أو عن موقف إنساني عام تمثله " (هلال، محمد (د.ت):363).

هذه العملية بحاجة إلى المراحل الآتية:

- المؤثر، هو الموضوع الذي تتأثر به الذات ويدفع بها لكي تضعه في ذاكرتها الحالية، أو المستقبلية ثم إدخاله في تجربتها النفسية بوصفه معادلا موضوعيا، ولكي يكون الفعل المؤثر قويا لابد أن يكون الموضوع بالمستوى نفسه.
- توليد التجربة عن طريق الفكر والشعور والوجدان، ففي الفكر من أن يكون أساس التجربة هو بناء فكر مؤثر ومعين ثم يتحول إلى موضوع ذي أهمية بالغة للذات الشاعرة والفاعلة. وفي الشعور والوجدان، يكون كبقية التجربة عبارة عن مجموعة من المشاعر والانفعالات التي اعتملت في نفس ذات الشاعرة وهي تمر بها واقعيا أم خياليا. وهذا يعني أن ثبات التجربة الشعورية هو خروج نفسية الذات الشاعرة إلى العالم الخارجي حتى يقرأها القارئ أو الجمهور ويشاركون مشاعر الذات وأحاسيسها. وفي حال عدم تحقيق النتائج الإيجابية لوجود الثغرات والفجوات وعلى وجه الخصوص عند الذات، فإن الموضوع لا ينتج نتيجة صادقة ويبتعد عن صحة النتائجية. بتعبير آخر، طالما أن كل اختبار للتجربة الشعورية هو حقيقة ثابتة فإن الثباتية تتحول إلى الصدق الشعوري. أي: وراء عملية صدق التجربة الشعورية مجموعة من الأهداف وطريقة تطبيقها على المحيط، على الرغم من أن الصدق، أحيانا، لا يكتفي لتحقيق الغايات وأنه بحاجة إلى عامل الثبات والاستقرار النفسي من الذات الفاعلة. ففي قصيدة "بلقيس " (قباني، نزار، الديوان ،المجلد الأول : 869 -876) نجد كل هذه الحالات، إذ إن بلقيس هي عالمه الخاص، وتحول هذا الخاص إلى العام، ثم إلى بناء الشعرية التي أصبحت مادة خامة لبيان الحقيقة العاطفية ومدى تعلق الذات بها، قبل وفاة بلقيس وبعدها. القصيدة مليئة بمعاني الحزن والبكاء والرثاء والحرمان العاطفي إلى الأبد؛ لأن بلقيس ليست كباقي النساء، كما يقول الشاعر :

بلقيس..
كانت أجمل الملكات في تأريخ بابل
بلقيس..
كانت أطول النخلات في أرض العراق
كانت إذا تمشي..
ترافقها طواويس..
وتتبعها أيائل..

_ _ _ _
بلقيس..
يا كنزا خرافيا..
و يا رمحا عراقيا..
وغابة خيزران..
يامن تحديت النجوم ترفعا.

من أين جئت بكل هذا العنفوان

لا يكتفي نزار بهذا القدر، بل جاوز الأمر إلى مهاجمة السلطة السياسية واتهامها بأنها تلوث المكان والحياة والإنسان، بل تسبب الدمار والقتل وزرع الفتنة في نفوس المجتمع. أكثر من ذلك وصف العرب بالهمجية والبربرية، بأنهم يحولون الجمال إلى القبح، ويغيرون القيم المقدسة إلى المدنسة، وأن بيروت الجميلة أصبحت بفعلتهم مكانا لدفن الأبرياء، بل أصبحت مدينة الأشباح والقتلة:

أية أمة عربية
تلك التي
تغتال أصوات البلابل

_ _ _ _

ها نحن ..يا بلقيس ..
ندخل مرة أخرى لعصر الجاهلية..
ها نحن ندخل في التوحش..
والتخلف ..والبشاعة ..والوضاعة ..
ندخل مرة أخرى .. عصور البربرية ...

_ _ _ _

ها نحن ندخل عصرنا الحجري ..
نرجع كل يوم، ألف عام للوراء...

_ _ _ _

وبيروت التي عشقتك ..
تجهل أنها قتلت عشيقتها
وأطفأت القمر

_ _ _ _

ضاقت بنا بيروت.. ضاق بنا البحر
ضاق بنا المكان

وطالما أن تجربة هذه القصيدة من أكثر التجارب العاطفية وأكثرها عمقا للدراسة والتحليل، لكونها تحدد مبدأ التعلق العاطفي الحقيقي تعلقا إنسانيا ووجدانيا وعاطفيا، فإنها مصدر الإلهام والكتابة والقدرة على السرد التأريخي، القديم والحديث، كما يراها الذات الشاعرة والفاعلة. وعلى الرغم من أن انفتاحية القصيدة تبدأ بكلمة الشكر، يأتي هذا الشكر بمعنى السخرية والاحتقار بوجه قاتل بلقيس، بل الأمة العربية التي تتحمل خطيئة القتل عندما قتلت بلقيس في تفجير السفارة العراقية في بيروت عام 1981. هذه الأمة تقتل الجمال والأنبياء والمرسلين:

وأقول:
إن زماننا العربي مختص بذبح الياسمين
وبقتل كل الأنبياء ..
وقتل كل المرسلين

يبدو جليا إن الانفعال العاطفي أحد المقومات الأساسية والمهمة في خلق هذه القصيدة بعيدا عن الخيالات لأن أبياتها تعبير عن وجدانية الشاعر نفسه وإبراز وجدانية غيره، كحالة تناقضية بين الجمال والقبح، الجمال نجده في الحب والسعادة والقيم ،أو العلاقة العاطفية الصادقة في الزمن الماضي. والقبح نجده في الحاضر الأليم والحرمان والقتل والموت، أو همجية المجتمع العربي في القديم والحديث. هنا فإن لغة الشعر هي ليست مجازية بل تعتمد على الواقعية التأريخية والانتقادية المباشرة وأن مثل هذه اللغة تؤدي الدور الفعال في إبراز صدق التجربة الشعورية وتوصيلها إلى ذهن المتلقي. ومن أهم مميزات صدق التجربة الشعورية التكرار لأن التكرار يؤدي دورا بنائيا بارزا في خلق التجربة الشعرية وتكثيف أبعادها الفنية والموضوعية. فعلى سبيل المثال، تكرار اسم بلقيس بواقع واحد وخمسين مرة يعني الشمولية والمركزية والالتزامية "فلا نكاد نجد مقطعا يخلو من هذه اللفظة، فقد ارتبطت هذه اللفظة بمعان ودلالات النص الشعري كله، فكل جزء من أجزاء القصيدة مرتبط بشكل أو آخر ب (بلقيس)...السبب في ذلك يعود إلى التعبير الصادق المعبر عن صاحبه" (محمد ،وسام، 2007 : 120).

تكرار الحروف كحرف الواو على سبيل التجربة، والواو من الحروف المجهورة وصفاتها هي على النحو الآتي:

- الرخاوة، هي جريان الصوت وطول النفس، مما تؤكد احتياجية الذات الفاعلة إلى هذا النوع من النفس. ففي قصيدة بلقيس يبحث هذا الصوت عن حقيقة الخبر المفاجئ، وهو خبر الانفجار وموت الحبيبة الأنموذجية (بلقيس). بل هو نوع من الخبر المدهش الذي لم يكن بحسبان ذات الشاعرة. وبعد وقوع الحدث، تناجي الذات الشاعرة حالتها النفسية لكن بعلم الآخرين؛ لأنها لم تستطع إخفاء حقيقتها النفسية تجاه الموضوع.

- الاستفال، وهو انخفاض الصوت إلى قاع الفم، وهذا يعني عدم قدرة الذات الفاعلة لاستعلاء الصوت؛ لأنها بداخلها تعاني من أزمة نفسية شديدة ومضطربة تبعا لحالتها الشعورية. ومن جانب آخر، يدل هذا الصوت على حزن كبير وعدم سيطرة الذات على حالتها النفسية بسبب انكسار الحالة الشعورية للذات الشاعرة.

- الانفتاح، وهو الانفتاح بين اللسان والحنك عند النطق وعدم حصر الصوت بين طرف اللسان وأقصاه مع الواو قبل الحلق. في الوقت نفسه يدل على شدة حاجة الذات الشاعرة للتعبير عن انفعالاتها النفسية وعدم انحباسها في زاوية محددة. وهذا الأمر يدفعنا إلى القول إن الذات الفاعلة تعلن عن موقفها واستراتيجيتها تجاه الأمة العربية وقياداتها وتأريخها.

- الإصمات، وهي الثقل على اللسان، أو صعوبة النطق نتيجة الصدمة الكبيرة التي لحقت بالذات الفاعلة جراء الانفجار وموت الحبيبة. وهذا يؤكد تشتتية وتبعثرية الذات الفاعلة من المنطلق النفسي والشعوري.
- الجهر، وهو قوة الدفع باتجاه الموضوع، وهذا مما يؤكد مصداقية الذات الفاعلة تجاه الآخر (الحبيبة). أو أنه يمثل حالة الغضب والكراهية تجاه همجية الموقف العربي في العصر الحديث:

وهل من أمة في الأرض..
- إلا نحن – نغتال القصيدة ؟

_ _ _ _
و يا وجع القصيدة حين تلمسها الأنامل

_ _ _ _
وأقول في التحقيق
إن القائد الموهوب أصبح كالمقاول

_ _ _ _
ويا أيقونتي الأغلى
ويا دمعا تناثر فوق خد المجدلية

ثانيا / التوقع والشعور بالمسؤولية: أن فاعلية الذات، في الغالب، تعتمد على التوقعات، والقصد هنا ليس أفق التوقع (قدرة القارئ لقراءة النص)، بل قوة دفع الذات للتوقعات مع نتاجاتها، وعلى وجه الخصوص الموضوعات التي تعتمد على الجهد اللازم والتجربة المناسبة للذات في إنجاز فعلها الموضوعي. وراء هذا التوقع، كما أكده العالم الكندي فكتور فروم (1932 -) وجود وحضور الرغبة والميل من الذات تجاه موضوع محدد، أو أن دافعية الذات توجه التوقعات وتؤدي إلى إنشاء النتائج ذات علاقة بالموضوع (ماهر، أحمد (2003: 155). من منطلق هذا المفهوم، فإن عنصر التوقعات يؤدي دورا بارزا في جعل الذات الفاعلة تتخذ قرارا في اختيار موضوع معين من مجموع موضوعات عدة، وعن طريق استراتيجية التوقعات تأتي الذات بنتائج فاعلة ذات أهمية وظيفية، فكريا واجتماعيا واقتصاديا وسياسيا وفنيا. وهذا يعني أن توقع الذات الفاعلة لابد أن يكون من ورأه منفعة خاصة أو عامة، الخاصة تتعلق بالذات نفسها وهويتها الثقافية والفكرية والاجتماعية. والعامة تتعلق بمصلحة عامة الناس. يؤكد (باندورا) وجود نوعين من التوقعات وهي التوقعات الخاصة بفاعلية الذات والتوقعات العامة بالنتائج. الأول يتعلق بقدرة الذات على قيام بفعل معين وفي هذه الحالة تتطلب من الذات مجموعة من الصفات وهي الجهد وكثرة المرجعيات الثقافية. ولآخر يتعلق بنتائج أداء الذات الفاعلة لأنها هي التي تحدد التوقعات والتنبؤات (المشيخي، غالب (2009: 75) . إن باندورا نفسه يؤكد أيضا بأن فاعلية الذات هي عبارة عن مجموعة من التوقعات العامة والخاصة التي تمتلكها الذات الفاعلة نتيجة مرجعياتها وخبراتها الثقافية المتراكمة في الأزمنة الماضية (Bandura،479 :(1986) A). ففي قصيدة "قارئة الفنجان" (قباني، نزار، الديوان، المجلد الأول:307 - 308) نجد أن الواقع لم يفعل شيئا إزاء الموضوع، بل لم يستطع تفعيل الفعل المستقبلي، لهذا لجأ نزار إلى عالم التنجيم والعرافة والنبؤئية، وهي أفعال توقعية لبناء المستقبل وتحديده بحسب فاعلية الذات وقدرتها التفكيرية المستقبلية. على وفق نظرية التلقي، أن القارئ يتفاعل مع هذا النص تفاعلا تأويليا ومتبادلا في عملية الفهم والإدراك مع استحضار قوانين النص وقوانين السياق كما يرى بذلك غادامير (1900 -2002). وهذا يؤكد رمزية القصيدة التي تحمل إشارات متعددة، منها عاطفية كالحب ومنها فكرية وسياسية كقضية فلسطين على سبيل المثال. جميعها تدور حول توقع الذات الفاعلة للفعل المستقبلي على أساس أن فعل التوقع يؤكد للجميع بأن الاثنين (العاطفة والسياسة) يقعان في دائرة الخوف والدمار والكراهية والفشل. قارئة الفنجان تخاطب عامة الناس بأنهم غير قادرين على فهم الموضوعات فهما دقيقا بسبب ضعف وغياب الوعي الثقافي والفكري والاجتماعي. هنا أن هذه القارئة البارعة والعارفة بالتنبؤات المستقبلية تشعر بالمسؤولية الأخلاقية الكبرى تجاه مستقبل الموضوعات بأن الحب المثالي لا يتحقق بالسهولة وغالبا يأتي بالفشل، كما أن موضوع هوية الأمة العربية يفجر أزمات سياسية واقتصادية. لذا نجد أن الذات تارة وقعت في حب إمراه وأن القارئة تخبرها بأن موضوع الحب في الخطر ولا يتحقق، أو لا يستمر ويؤدي إلى الموت؛ لأن الدنيا مليئة بالخيانات والكراهية والحقد والصراع الطبقي:

فنجانك ..دنيا مرعبة
وحياتك أسفار... وحروب
ستحب كثيرا يا ولدي
وتموت كثيرا يا ولدي
وستعشق كل نساء الأرض
وترجع ..كالملك المغلوب

في حين أن هذه المرأة هي في غاية الأهمية بالنسبة إلى الذات الشاعرة لأن جمالها تفوق جمال كل نساء العالمين، عيناها سبحان المعبود فمها مرسوم، ضحكتها موسيقى في أجمل نغماتها عذوبة ورقة:

بحياتك، يا ولدي، امرأة
عيناها .. سبحان المعبود
فمها... مرسوم كالعنقود
ضحكتها... موسيقى وورود
لكن سماءك ممطرة

مع كل هذا فإن الذات الفاعلة قد سبقت حدوث الفعل وأن موضوع الحب لديها لابد أن يأتي بالفشل الذريع لأسباب اجتماعية وفروقات طبقية لكون الحبيبة محبوسة في القصر والكلاب والجنود تحرسها، ومن يدخل حجرتها أو حاول فكها فهو ميت ولا رجعة منه:

فحبيبة قلبك .. يا ولدي
نائمة .. في قصر مرصود
والقصر كبير.. يا ولدي
وكلاب تحرسه وجنود
وأميرة قلبك .. نائمة
من يدخل حجرتها مفقود

_ _ _ _

من حاول فك ضفائرها
يا ولدي.. مفقود .. مفقود... مفقود

في الوقت نفسه، نجد أن هناك ظروفا أخرى تحيط بالنص ولاسيما انتكاسة العرب في حزيران 1967، فقد كانت الذات الفاعلة، قبل النكسة، تؤمن وتعيش في التفاؤل تحرير فلسطين من الكيان الصهيوني. ولعل هذه الانتكاسة ما جعلت نزار يكتب قصيدته هذه يتوقع بما ستؤول إليه القضية الفلسطينية، وأنه عن طريق فعل التوقع يعطي معلومات خفية وخطيرة بشأن مستقبل الأمة العربية عموما وفلسطين خصوصا. لهذا يدين بشدة في قصيدة بلقيس وهذه القصيدة وقصائد أخرى معظم الملوك ورؤساء العرب لأنهم أساس الفشل في القضية. ففي قصيدة "أبو جهل يشتري فليت ستريت" (قباني، نزار، الديوان(المجلد الثاني :378 - 386) يهاجم الملك فهد وسماه (أبو جهل)، وحينها، وربما إلى اليوم، حاربت الحكومة السعودية الشاعر وموقفه هذا:

أيا طويل العمر:
يامن تشتري النساء بالأرطال ..
وتشتري الأقلام بالأرطال ..
لسنا نريد أي شيء منك ..
فانكح جواريك كما تريد..
وأذبح رعاياك كما تريد ..
وحاصر الأمة بالنار ..وبالحديد ..
لا أحدٌ ..
يريد منك ملكك السعيد..
لا أحد يريد أن يسرق منك جبة الخلافة..
فاشرب نبيذ النفط عن آخره ..
واترك لنا الثقافة...

ومن منطلق آخر، إن شخصية قارئة الفنجان هي الذات الفاعلة والشاعرة نفسها بفعل عملية الاتصال أو التقمص والتي هي عملية التفاعل الجدي بين الذات والآخر حول واقع معين، أو هي عملية تبادل الشخصية مع جميع المعلومات والأفكار المطلوبة. وأحيانا، يسمى هذا الأمر بعملية أخذ الأدوار (أحمد، علي، 1971 : 121)، كأن تتقمص الذات الفاعلة دور قارئة الفنجان. في هذا المجال، هناك قصائد وإشارات عديدة بشأن توقعات الذات الفاعلة للأفعال المستقبلية، فعلى سبيل المثال، نختار هذا المقطع من قصيدة "أحبك ..أحبك.. والبقية تأتي "وهو يحدد زمنية الفعل التوقعي بأن موضوع الحب في الوقت الحالي لا يتحقق لأسباب اجتماعية أو مكانية ولاسيما في موضوع بلقيس، وأنه لو تحقق لا يستمر وسيذهب كما رأينا في موت بلقيس. هذا يعني أن الذات الفاعلة تتنبأ جيدا بأنها ستنال الموضوع المطلوب مستقبلا، سلبا أم إيجابا:

أنا لا أناقش حبك .. فهو نهاري
ولست أناقش شمس النهار
أنا لا أناقش حبك ..
فهو يقرر في أي يوم سيأتي.. وفي أي يوم
سيذهب (قباني، نزار، الديوان، المجلد الأول،2001: 436)

ثالثا / القصدية والشعور بالوحدة النفسية: لا يخلو نص أدبي أو شعري من القصدية، فهي إحدى الركائز والدعائم الأساسية لبناء النص وموضوعه، إنها في الوقت نفسه تصب عنايتها على الذات الفاعلة (المؤلف) ودورها ومشاركتها في موضوعات المحيط. تعدد مفاهيم القصدية بتعدد المناهج، القديمة والحديثة. ففي سياق المناهج القديمة هي "اتجاه الذهن نحو موضوع معين وإدراكه له ويسمى القصد الأول، وتفكيره في هذا الإدراك يسمى القصد الثاني" (ابن منظور،1994:106). وفي المناهج الحديثة، فهي من معايير تحقق النصية وشرط أساس في كل أنواع التواصل الإنساني. لهذا هي "اتجاه منتج النص إلى أن تؤلف مجموعة الوقائع نصا متضامنا متقاربا ذا نفع عملي في تحقيق مقاصده " دي بوجراند وآخرون، 1981 : 30). أو هي موقف الذات الفاعلة من موضوع معين ومحدد (دي بوجراند،1998 : 103). وفي "دينامية النص"، أشار محمد مفتاح إلى علاقة القصدية بالذات والموضوع، أي أن الذات ومن أجل الحصول على موضوع ذي قيمة اجتماعية أو فكرية، لابد أن تتفاعل مع فضاء النص (مفتاح، محمد ، 1987 : 8- 9). وفي كتابه "مجهول البيان" فإن مقاصد الذات هي التي تحدد معاني موضوعات النص، وهذا الأمر يتطلب من الذات أن تجتهد لمعرفة المحيط وموضوعاته (مفتاح، محمد ،1990 : 105). من هذه الزاوية، أشار مفتاح إلى النظرية الميكانيكية التي تبناها الأمريكي جون سورل (1930 -) إذ انطلق من مبدأ أن كل موضوع هو حدث ناتج عن سبب راجع إلى عامل وأن المقصدية تجمع كل من العامل (الذات) والموضوع (مفتاح، محمد 1986 : 165). هنا أن دور الوحدة النفسية في بناء القصدية هو الإحساس بوجود فجوة نفسية ما بين الذات

والموضوع، إذ إن الذات تشعر بالحرمان، وعلى وجه الخصوص الحرمان العاطفي، ويترتب ذلك حرمانها من أهليتها، وهذا الأمر يدفع بها لكي تنخرط مع أشخاص وموضوعات الوسط الذي تعيش فيه وتمارس دورها من خلاله (قشقوش،إبراهيم،1988 : 19). وهذا ما يدفعنا إلى القول إن هناك شروطا في تحقيق المقصدية:

- وجود ذات فاعلة التي تخلق موضوعا متماسكا مترابطا لها أهداف ومقاصد معينة، أو مجموعة من المقاصد الأساسية والفرعية وبحسب قابلية القارئ الثقافية والمعرفية، القارئ الذي يستطيع فك شفرات الموضوع أو النص.

- القناة، وهي اللغة الشعرية.

لهذا أكد هوسرل (1859 - 1938) بأن القصدية "موضوع انطولوجي في وعي المؤلف ويتكون هذا الموضوع من خلال الخبرة الحياتية المباشرة " (شرفي،عبدالكريم،2007 : 104). تندرج القصدية، في هذه الدراسة، ضمن نوعين من السياق، وهما:

- السياق الاجتماعي والعاطفي كعلاقة الذات الشاعرة بالآخر. تتعدد أوجه العلاقة بين الذات والآخر، إذ هناك من يرى، من أمثال هيجل (1770 – 1831) بأن نوعية العلاقة بينهما هي من النوع الجدلي والصراعي، على أساس أن الذات صاحبة الحرية التامة للتفكير والرأي (إمام،عبدالفتاح،2007 :163). قبل ذلك، الحالة نفسها نجدها عند ديكارت (1596 – 1650) بأن قيمة الأنا أو الذات موجودة قبل وجود الآخر وأن الذات المفكرة هي جوهر الكينونة الأنطولوجية للإنسان (ديكارت، 2009 : 9 -12). في حين أصر سارتر على ضرورة وجود الآخر لأن الوجود الإنساني لا يتحقق إلا بحضور الذوات الأخرى ولا يمكن أن تعيش الذات بمعزل عن الآخرين. وأن نوعية العلاقة بينهما هي من النوع التواصلي (الشاروني، حبيب،2001 :95 - 96). لهذا أن الحديث عن الآخر يعني فاعلية الذات وقدرتها التفكيرية. وهذا لا يعني إلغاء الآخر أو السيطرة عليه وذلك على حساب الذات الفاعلة، بل أن الآخر هو جزء مهم من التشكيلة الاجتماعية والفكرية والسياسية و لا يمكن الفصل بينهما. وأن العلاقة المتواصلة مبنية على التماثل وليست التباين على أساس أن الذوات كائنات شعورية وأن الشعور سمة أساسية للإنسان، على الرغم من أن لكل ذات نوعية معينة من الشعور. فالسياق الاجتماعي والعاطفي هو نظام مشترك قائم على الصداقة الموضوعية. من بين الموضوعات التي ركزت عليها قصائد نزار قباني هي المرأة وإن الذات الفاعلة كانت جريئة وصريحة في تناولها لكونها مقصدا من مقاصد حياتها العاطفية على المستوى الشخصي والذاتي أو التمرد على القوانين المفروضة في مجتمعها وأنها بحاجة إلى التحرر وأن حريتها قد انبثقت في قصديتها وشعورها بالمسؤولية. لذا أنها تضحي من أجل المرأة، عاطفيا وفكريا. فعلى سبيل المثال، في قصيدة "على عينيك يضبط العالم ساعاته" (قباني، نزار، الديوان، المجلد الأول: 955 -957) أن الذات على استعداد لقتل الرجل الذي يقع في حب حبيبته:

إن كنت تعرفين رجلاً..
يحبك أكثر مني
فدليني عليه
لأهنئه..
وأقتله بعد ذلك...

وفي قصيدة "أشهد أن لا امرأة إلا انتِ" (قباني، نزار، الديوان، المجلد الثاني: 613 – 617) تجسد الذات الفاعلة مظهر وروح الحبيبة :

أشهد أن لا امرأة
تقدرأن تقول إنها النساء.. إلا انتِ
وإن في سرتها مركز هذا الكون
أشهد أن لا امرأة ..
تتبعها الأشجار عندما تسير إلا أنتِ
ويشرب الحمام من مياه جسمها الثلجي..
إلا أنتِ

_ _ _ _

أشهد أن لا امرأة
مارست الحب معي بمنتهى الحضارة
وأخرجتني من غبار العالم الثالث إلا أنت

_ _ _ _

تمكنت أن ترفع الحب إلى مرتبة الصلاة
إلا أنتِ..
إلا أنتِ..
إلا أنتِ

- السياق الموقفي، كموقف الذات الفاعلة من الموضوع ومحتواه ونتائجه. إن موضوع النص هو البؤرة التي تنطلق منها موضوعات متنوعة، منها اجتماعية ومنها فكرية وسياسية. وإن موضوع النص هو موضوع الذات الفاعلة نفسها، مع ذلك أن التعبير عن الذات هو التعبير عن الآخرين. ومن جانب آخر، هناك موضوعات مشابهة لدى الشعراء، إلا أن هناك من يتخصص في موضوع معين ويبرز فيه كنزار قباني في حبه للمرأة وأحمد مطر في سخريته للسلطة والماغوط في التمرد الشعري. وبما أن الذات الفاعلة والحاضرة والإيجابية تبحث عن نتائج موضوعاتها فإن موقفها تجاه تلك الموضوعات ومحتواها يتضح عن طريق تجربتها بالعالم الخارجي كحالة فكرية وانفعالية والكشف عن دواعي وأسباب تأسيس الموضوعات. ففي قصائد نزار قباني نجد أن موقف الذات الفاعلة هو موقف متوازن ومألوف من لدن القارئ والمتلقي أو المشاهد لأن في

النهاية موقفها موقفهم، وأن الغالبية العظمى تشترك مع رسالة ومحتوى ونتائج موضوعات الذات الشاعرة والفاعلة. والقصد هنا، أن الذات الفاعلة هي أن الشاعر وهويته مزدوجة ما بين سيرته الذاتية، اجتماعيا وفكريا وسياسيا، و سيرة الآخرين. ففي ظل القصدية تتحرك الذات الفاعلة على وفق حدثين أساسين، هما الحدث الواقعي الحقيقي قبل ولادة النص، والحدث الشعري الذي يولد في زمن كتابة الشعر. أي: أن نزار، قبل أن يكتب قصائده، على علم مسبق بانهيار القيم السياسية والاجتماعية في مجتمعه العربي، وأنه بوصفه مثقفا و فضوليا، يراقب بشدة موضوعات الحياة والمجتمع، وفي لحظة معينة يجسد هذه الحالات ومن ثم يوظفها في قصائده، بل أن همه وقصده الأساس هو المشاركة الفعالة مع أحداث الحياة اليومية وليس كائنا متفرجا. من هذا المنطلق فهو يمارس الهدم والنسف والانتفاضة ضد تلك القيم والتي قد سببت له ولمجتمعه مشكلات عديدة منها قتل الناس و الشعر والجمال والأخلاق. فعلى سبيل التطبيق، أن للشاعر قصائد هجائية وسياسية عديدة ومن خلالها يحمل موقفا وطنيا وقوميا. أي: من شدة التزامه بهذا الحس فإنه يهجو بعضا من حكام العرب لأنهم رموز الاستبداد والخيانة واللامبالاة. فالذات الفاعلة تتحمل نتائج موضوعها الهجائي مهما كلف الأمر. يقول في قصيدة " السيرة الذاتية لسياف عربي" (قباني، نزار، الديوان ،المجلد الثاني : 325 -332)، مخاطبا دكتاتورا عربيا، بقصد ، بأنه أصبح إلها على الأرض وعلى الجميع الركوع له. ففي زمن كتابة القصيدة فإن هذه الشخصية المستبدة في أوج قوتها وعظمتها إلا أن الذات، كموقف تأريخي وأخلاقي وشعوري وقومي، قد وصفها توصيفا دقيقا بسلوكها الاستثنائي الباغي والجائر، وفي الوقت نفسه على علم نتائج هذا النوع من السلوك بأنه، مستقبلا، لا يستمر وأن الشعب لا يتحمله، لأنه رأى سابقا مثل هذا السلوك:

أيها الناس:
لقد أصبحت سلطانا عليكم
فاكسروا أصنامكم بعد ضلال
واعبدوني..

_ _ _ _
أتركوا أطفالكم من غير خبز..
واتركوا نسوانكم من غير بعل
واتبعوني..
احمدوا الله على نعمته
فلقد أرسلني كي أكتب التأريخ
والتأريخ لا يكتب دوني

_ _ _ _
إنهم قد علموني أن أرى نفسي إلها.
وأرى الشعب من الشرفة رملا..
فاعذروني ..إن تحولت لهولاكو جديد
أنا لم أقتل لوجه القتل يوما.
إنما أقتلكم .. كي أتسلى

- الاستنتاجات:

لقد توصل البحث إلى نتائج يمكن تلخيصها على النحو الآتي:

- تهتم فاعلية الذات بدراسة الموضوعات من حيث هي عامل ناتج عن الإجراءات الثباتية والشعورية والتوقعية والقصدية، وأن هذه الإجراءات هي آليات الكشف عن بنية الموضوعات وماهية الذات الفاعلة مع مواطن القوة أو الضعف فيها.

- إن نظرية فاعلية الذات مشتقة من النظريات المعرفية والاجتماعية والفكرية التي يمكن تفسيرها من الذات الفاعلة وبحسب مرجعيتها الثقافية وأحداث البيئية. وهذا يعني أن فاعلية الذات لابد أن تتفاعل مع المحيط بحسب قناعتها وميولها الفكرية والاجتماعية.

- إن فاعلية الذات تواجه مشكلات عديدة التي تتطلب الحلول وأن تحقيق الأهداف يستدعي موقفها من الآخر أو الموضوع، على أساس أن فاعلية الذات لا تنحصر في الذات نفسها بل تتحرك باتجاه الجماعة لأن الكثير من المشكلات والصعوبات التي تواجهها تتطلب المساندة والجهود الجماعية.

- تهتم الدراسات النقدية الحداثوية بدراسة مفهوم النصية، من حيث هو عامل ناتج عن فاعلية الذات والموضوع، مما يؤكد ذلك بأن الموضوع يحدد بنية صاحب النص ومقصديته الفكرية والاجتماعية، وأن التفاعل المتبادل بين الذات والموضوع يتأثر تأثرا جليا بمدى قوة التماسك بين أجزاء النص وعناصره البنائية، شكلا ومضمونا. وتندرج تحت هذا التفاعل مجموعة من السياقات كالسياق الاجتماعي والعاطفي والموقفي. وهذا يعني أن فاعلية الذات والموضوع تظهر عن طريق الإدراك والإفهام بهذه السياقات لبيان القدرة النصية التي تعتمد على كفاءة الجهد وأداء الذات.

- ينطوي شعر نزار قباني على المفارقة، تارة يرى نفسه في الموضوعات بالطريقة المباشرة وتارة أخرى يخاطب حاجة المجتمع وعلى وجه الخصوص السياسية والفكرية. في الوقت نفسه، إن موضوعاته تتسم بالفرح والحزن الشديد نتيجة الفجوات والتناقضات. إن تجسيد موضوعاته يعتمد كليا على قدرته وفاعليته الإدراكية والإفهامية للموضوعات، مما جعله أن يكون ذاتا فاعلا تستطيع كسب الجمهور، سواء أكانت الموضوعات سياسية أم عاطفية واجتماعية.

المصادر والمراجع:

1. ابن منظور (1994)، لسان العرب، ج 15، دار صادر، بيروت.

2. إمام، عبدالفتاح إمام (2007)، المنهج الجدلي عند هيجل، دراسة لمنطق هيجل، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
3. بن حسن، حسن (1992)، النظرية التأويلية عند ريكور، ج.ج. تنسيفت، المغرب.
4. بول ريكور (2006)، الزمن والسرد-الزمن المروي، الجزء الثالث، ترجمة سعيد الغانمي، دار الكتاب المتحدة الجديدة.
5. الجاسر، البندري عبدالرحمن (2007)، الذكاء الانفعالي وعلاقته بكل من فاعلية الذات وإدراك القبول، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.
6. الخطابي، عزالدين (2016)، الفلسفة السياسية بين التنظير والممارسة، أفريقيا الشرق.
- دي بوجراند، روبرت آلان، ودريسلر (1981)، مدخل إلى علم النص، دار الكتاب، القاهرة .
- دي بوجراند، روبرت((1998)النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة.
- ديكارت(2009)، التأملات في الفلسفة الأولى، ترجمة عثمان أمين، المركز القومي للترجمة، القاهرة.
- شرفي، عبدالكريم (2007)، من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة، الدار العربية للعلوم، ناشرون ومنشورات الاختلاف.
7. العتوم، عدنان (2012)، علم النفس المعرفي –النظرية والتطبيق - دار المسيرة، الأردن.
- العزيزي، ربيع(2001)، علامة مركز التحكم وتقدير الذات بأصل العلاقة الحركية السفلى، رسالة الماجستير، جامعة الجزائر.
8. علام، محمد (1995)، المظاهر الاجتماعية والديموغرافية والنفسية لمسنين، أطروحة دكتوراه، بغداد، العراق.
9. العمرية، صلاح الدين (2005)، مفهوم الذات، مكتبة المجتمع العربي للنشر.
10. قباني، نزار (2001)، الأعمال الكاملة، الطبعة الخامسة عشر، منشورات نزار قباني، بيروت –باريس.
11. قشقوش، إبراهيم (1988)، مقياس الإحساس بالوحدة النفسية، مكتبة الأنجلو، القاهرة، مصر.
12. ماهر، أحمد (2003)، السلوك التنظيمي، مدخل بناء المهارات، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر.
13. محمد، وسام (2007)، الجمالية في النص الشعري –مطولة بلقيس أنموذجا- مجلة جامعة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، العراق، العددان 3-4 المجلد (6).
14. المشيخي، غالب بن محمد علي (2009) قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعلية الذات ومستوى الطموح لدى عينة من طلاب جامعة الطائف، أطروحة ادكتوراه منشورة، جامعة أم القرى، السعودية.
15. مفتاح، محمد (1986)، تحليل الخطاب الشعري واستراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي، المغرب.
16. مفتاح، محمد (1987)، دينامية النص -تنظير وإنجاز -المركز الثقافي العربي، بيروت.
17. مفتاح، محمد (1990)، مجهول البيان، دار توبقال للنشر، دار البيضاء، المغرب.
18. هلال، محمد غنيمي (د.ت)، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة للطباعة والنشر، مصر.
19. النابلسي، محمد أحمد (د.ت)، فرويد والتحليل النفسي الذاتي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.
20. Bandura، A(1982)،Self-Efficacy Mechanism in Human Agency ، American Psychlogoist ، 37
21. Bandura ،A (1986) ،Social foundation of thougt and action .Asocial congitiv theory ،New Jersey ،Prentice Hall .
22. Bandura ،A (1994) ،Self –Efficacy .In : Vs Ramachaudran ، Encyclopedia Of Human Behavior ،Vol .4 .New York : Academic Press .
23. Harrise .K.r .(1990)، Developing self Regulated learns the Rol of private speech and self instruction .Journal of Education psychologist ،No ، 25.